368 - ـ فصل : المعاشرة الزوجية أساسها المحبة .

ينبغي للعاقل أن يتخير إمرأة صالحة من بيت صالح يغلب عليها الفقر لترى ما يأتيها به كثيرا و ليتزوج من يقاربه في السن .

فأما الشيخ فإنه إذا تزوج صبية آذاها و ربما فجرت أو قتلته أو طلب الطلاق و هو يحبها فيتأذى .

و ليتمم نقصه بحسن الأخلاق و كثرة النفقة .

و لا ينبغي للمرأة أن تقرب من زوجها كثيرا فتمل و لا تبعد عنه فينساها .

و لتكن وقت قربها إليه كاملة النظامة متحسنة و لتحذر أن يرى فرجها أو جسمها كله فإن جسم الإنسان ليس بمستحسن .

و كذلك ينبغي ألا يريها جسمه و إنما الجماع في الفراش .

و رأى كسرى يوما كيف يسلخ الحيوان و يطبخ فتقلبت نفسه و نفي اللحم فذكر ذلك لوزيره فقال : أيها الملك الطبيخ على المائدة و المرأة في الفراش و معناه لا تفتش على ذلك .

فقالت عائشة Bها : [ما رأيته من رسول ا صلى ا عليه و سلم و لا رآه مني و قام ليلة عريانا فما رأيت جسمه قبلها] .

و هذا الحزم و بذلك لا يعيب الرجل المرأة لأنه ير عيوبها .

و ليكن للمرأة فراش و له فراش فلا يجتمعان إلا في حال الكمال .

و من الناس من يستهين بهذه الأشياء فيرى المرأة متبذلة تقول : هذا أبو أولادي و يتبذل هو فيرى كل واحد من الآخر ما لا يشتهي فبنظر القلب و تبقى المعاشرة بغير المحبة .

و هذا فضل ينبغي تأمله و العمل به فإنه أصل عظيم